



كتاب العربي الصغير

العدد ١٩٢ سبتمبر ٢٠٠٨



# قصص فارسية

ترجمة: علياء الداية  
رسوم: صفاء نبعة



الاسم:

.....



## قصص فارسية

٤

الأعشاب

٨

مصير القرية

١٣

الصائغ الضاحك والعجوز الغاضب

١٦

الرسالة الضائعة

## الأعشاب

كان هناك ثلاثة أصدقاء، جملٌ وثورٌ وخروفٌ، يمضون في طريقهم وسط صحراء مترامية الأطراف. كان فصلُ الربيع قد أطلَّ بهوائه الطيب ونسيمه العليل. وبينما هم يتجاذبون أطرافَ الحديث ويتذكرون الماضي الجميلَ وأيامَ شبابهم، رأوا أمامهم نوعًا لذيذاً من الأعشاب، يندر وجوده في هذه الصحراء، لذا فقد شعروا ببهجة كبيرة!





بادر الجملُ إلى القول: «حسنًا يا أصدقاء. علينا الآن أن نقسم هذا العشب بالتساوي بيننا نحن الثلاثة».

ألقى الخروفُ نظرةً فاحصةً على العشب الطري وقال: «ولكن هكذا لن يشبع أي واحد منا!».

قال الثورُ: «هذا صحيح، ولكن ماذا نفعل؟ ليس أمامنا سوى هذه الكمية، لذلك فلا حلّ سوى أن نتقاسمها».

أجاب الخروفُ: «من قال هذا؟ عندي الحلُّ المناسب!».

تساءل الثورُ والجملُ: «وما هو؟».

نقل الخروفُ نظراته بين العشب وبين صديقيه ثم قال: «الحل هو أن يكون العشب نصيبَ واحدٍ منا فقط!».

وأضاف: «قالوا قديمًا في الأمثال: الصغيرُ يحترم الكبيرَ! وهكذا يكون العشبُ لأكبرنا سنًا».

قال الجملُ: «لا بأس، ولكن كيف

سنعرف من هو أكبرنا سنًا؟».

فقال الخروفُ: «مادمنا اتفقنا أيها

الصديقان، فلم لا يُفصح كلُّ منا عن

عمره الحقيقي؟».





أبدى الجملُ والثورُ قبولَهما: «جيد، فليحدثنا كلٌّ عن عمره، تفضل يا عزيزنا الخروف».

أخذ الخروفُ يتمتم بغرور «يرجع بي العمر إلى عهود قديمة، أيام إسماعيل (عليه السلام)!».

قال الثور متعجباً: «هل أنت كبيرُ السنِّ إلى هذه الدرجة؟».

تفاخر الخروفُ قائلاً: «أجل، اسألوا أي خروف، فستحصلون على الإجابة نفسها. في المراعي أيام طفولتي كنت صديقاً لكلِّ تلك الخرافِ التي تم تقديمها فداءً لإسماعيل (عليه السلام)، تربطني بها جميعاً أوامر القربى الوثيقة!».

فغر (فَتَح) الثورُ والجملُ فاهيهما من الدهشة، وقال الثورُ في سرِّه: «سأريك الآن من أكبر سنّاً، أنا أم أنت!».

نظر الخروفُ إلى الثور وقال: «حسنّاً،

أخبرنا الآن كم بلغت من العمر».

قال الثور: «إنني أكبر سنّاً من عزيزي

الخروف، فقد كان لدى آدم - جدّ

البشرية - ثوران يحرقُ بهما الأرض،

وكنت أنا أحد هذين الثورين!».

قال الخروف في سرِّه:





«ليتني لم أقبل أن أكون أوّل المتحدثين، لقد خُدِعت! ليس بإمكانني الاعتراض الآن على الثور، فلو قلت إنه يكذب لظهرت خدعتي أنا الآخر واضحة كالشمس!». .

قال الثورُ وقد رأى أمارات الدهشة ترتسم على وجهه كلّ من الخروف والجمال: «بالطبع إنني متقدم في السن، إلى درجة لا يستطيع معها أحد أن يحصي عدد سنواتي الماضية!». .

قال الجملُ في سرّه: «هكذا أيها المحتالان! تستخفّان بي! سأجعلكما تذكran إلى الأبد من منّا أقدم عمراً!». .

فجأة، ضحك الجملُ ساخرًا، وانحنى يلتهم العشب الطّري ويطحنه بين أسنانه! ثم التفت إلى صديقيه قائلاً: «لن أخبركما كم مضى عليّ من العمر، ولا مقدارَ فارق السن بيني وبينكما.. لست في حاجة إلى من يكتب تاريخي، أنا ذو الجسم الضخم والهامة المرتفعة، لستُ أصغر منكما بالتأكيد!». .

نظر الخروفُ والثورُ إلى الجمل محتارين، وقد اعتراهما الخجل الشديد على ما نسجاه من أكاذيب!





## مَصِيرُ الْقَرْيَةِ

كانت هناك قرية يعيش فيها ثلاثة إخوة في هناءٍ وسرور، حتى زوجاتهم تجمعهن الصداقةُ بلا أي مشكلات. يقتصدون في المال والطعام والملبس، يتشاركون بعضُهم بعضًا في الهم والغم، ويساعد كلٌّ منهم الآخر.

وفي أحد الأيام، بينما كان الإخوة قد خرجوا للعمل، جاء الحظُّ إلى المنزل الأول، فاستقبلته زوجةُ الأخ الأكبر وقد اعتقدت أنه ضيفٌ دعاه زوجها. قال الحظُّ: «كانت حياتي في قريرتكم طيبة وسعيدة، ولكنني قررت الرحيل الآن بسرعة، فما هي أمنيتكم التي تودّون أن أحققها لكم؟».

قالت المرأة: «أتمنى أن تكون لدينا ثروة وفيرة، فلا نحتاج بعدها إلى أي شيء!» وهكذا حقق لها الحظُّ أمنيتها.

عندما وصل الحظُّ إلى المنزل التالي استقبلته زوجة الأخ الأوسط بحفاوة، فقال الحظُّ: «جئت كي أودّعكم، فما هي





Qar Slay



سرور، حتى

دون في

والقم،

الحظ

أدت أنه

ليّة

كم

ساج

أفعلها

أفعلها

كسي أودعكم، فما هي

كانت هناك

زوجاتهم تجمع

المال والطعام

ويساعد كل من

وهي أحد الأ

إلى

ضيق

وسا

الذي

قالت

بعدها

عندما وص

الأوسعد بعفاو



Christine



أمنيته؟».

فكرت المرأة ثم قالت: «لا بأس إذا كنت تود الرحيل، ولكنني أتمنى أن تمتلئ أكياسنا ومخازننا كلها بالذهب والفضة والجواهر!» وبسرعة البرق كانت أمنيتها قد تحققت! مضى الحظ إلى المنزل الأخير، فرحبت به زوجة الأخ الأصغر. قال الحظ: «قررت أن أحقق لكم آخر أمنية قبل أن أغادر قريتكم، لأسكن في مكان آخر».

قالت المرأة: «لم لا تتفضل بالجلوس؟ لا يزال هناك متسع من الوقت». فقال الحظ بعجلة: «أريد الرحيل بسرعة، هيا قللي أمنيتك كي أحققها لك».

استغرقت المرأة في التفكير: «كان الحظ الجيد هو سر غياب المشكلات، لذا فإن رحيله سي جلب المصائب وسوء الأحوال! لا بد أن أمنعه من الرحيل!».

قال الحظ: «ماذا بك؟ بماذا تفكرين؟». قالت: «أخشى ألا تتمكن من تحقيق أمنيته». قال الحظ: «ما هذا الكلام؟ بالتأكيد سأحققها كما حققت أمانتي الآخرين».





قالت: «هل هذا صحيح؟» فقال الحظ ضاحكاً: «أجل، لا شك في ذلك!». فقالت المرأة: «إذا، أتمنى أن تبقى هنا إلى الأبد!». قال الحظ: «ولكنني صممت على الرحيل، لیتك تختارين أمنية غيرها».

قالت زوجة الأخ الصغير: «لا أريد الذهب والفضة، إن أمنيتي الغالية هي أن يبقى استمرار الخير والهناء كي يتمتع بهما أهل القرية كلهم. فافعل ما تريد!».

هكذا حقق الحظ أمنيتها، وبقي مقيماً بين أهالي القرية... المحظوظين!



# الصَّائِغُ الضَّاحِكُ وَالْعَجُوزُ الْغَاضِبُ

كان في قديم الزمان رجلٌ عجوزٌ مضى من عمره الكثير، وقد أصيب بدنه بارتعاش، تهتزّ معه يداه ورأسه. وذات يوم آل إليه مقدارٌ من ذرّات الذهب، فصمّم على أن يمضي إلى الصائغ حتى يزنّها له (يعرف كم وزنها).

وقف العجوز أمام دكان الصائغ. سأله بصوت مرتعش: «هلا أعرتني ميزانك أيها الصائغ حتى أزن ما لدي من الذهب؟».

ألقي عليه الصائغ نظرة فاحصة، ضحك ثم قال: «امض في شأنك يا سيدي العجوز، فليس عندي غريبال!».





قال العجوزُ: «لا أريد منك  
غريباً. كل ما أطلبه هو ميزانك  
لمدة قصيرة كي أزن الذهب!».  
ضحك الصائغُ من جديد  
ثم قال: «ليس عندي هنا في  
الدكان مكنسة!».



قال العجوزُ بصوته المرتعش  
ذاته، وإنما غاضباً هذه المرة:

«ما هذا؟ إما إنك لا تفهمني، أو أنك تتخذني فرصةً للسخرية  
والعبث!».

قال الصائغ للعجوزِ ضاحكاً: «يا جدي الطيب، أقول ليس لديّ  
هنا مكنسة ولا غريباً!».

استولى الغضبُ على العجوز وأخذ يصيح: «ماذا جرى؟ ألا  
تسمع ما أقول؟ هل أنت أطرش، أم أنك تسخر مني؟».



خاطب الصائغُ العجوزَ  
برفق: «يداك ترتعشان يا  
جدي العجوز، وهكذا فإن  
كل الذهب الذي معك  
سيتناثر على الأرض قبل  
أن تتمكن من وضعه على  
الميزان!..»



قال العجوز: «رائع! وإذا افترضنا أن هذا سيحدث، فما علاقته  
بالمكنسة والغربال؟..»

ضحك الصائغُ وقال: «عندما تتناثر ذرّاتُ الذهب، ستصيح  
على الفور: أيها الصائغ، أين المكنسة؟ ضاع الذهبُ الثمينُ! لذا  
فقد فضّلتُ الابتعاد عن المتاعب، لأنصحك بالذهاب إلى مكان  
آخر!..»



## الرَّسَالَةُ الضَّائِعَةُ

ها قد جاء الربيعُ، وأطلَّت براعمُ الشجيرات الصغيرة برؤوسها على سطح الأرض، لتستمتع بمشهد السماء الزرقاء. كانت الوعولُ بقرونها المتشعبة، والغزلانُ الصغيرة تركض سعيدةً باتجاه المروج الخضراء، وهي مبهجةٌ برائحة الأزهار الزكية. أما الجبلُ الكبير، فقد جلس ساكنًا حزينًا، لأن قبعته الثلجية لاتزال تعلقو رأسه، لذا فقد أخذ يفكر بالنهر.

بدأ النهرُ ينساب رويدًا رويدًا منذ أيام، ولكنه كان يشعر بالقلق والحزن كلما فكر وهو ينظر من الأعلى إلى حيث الوادي العميق في الأسفل: «كم أخشى ألا أصل إلى هناك!».

عندما وصلت الشمس إلى كبد (وسط) السماء، بدأ النهرُ ينساب بهدوء وهو يمرّ من خلال النباتات البرية وأزهار البنفسج ذات الرائحة الزكية. هناك، على صخرة، كانت حرباءٌ صغيرة قد جلست وهي تشاهد أشعة الشمس، وعندما سمعت صوت



النهر القادم صاحت: «إلى أين تمضي بهذه السرعة أيها النهر؟  
لاشك أنك مشتاق إلى البحر!».







قال النهر: «أنا أحب البحر بالتأكيد، ولكنني لست ذاهباً إليه. بل أمضي إلى موطن الشمس، فالجبل الكبير يرغب في أن أوصل رسالته إلى هناك. لقد أعطاني العنوان، إنه المكان الذي ليس فيه نباتات، ولا براعم، ولا أنهار، ولكن أشعة الشمس هناك أكثر دفئاً، والأرض أكثر خشونة وجفافاً».

نزلت الحرياء من على الصخرة وقالت: «خذني معك، فالسماء هنا أغلب الوقت مليئة بالغيوم. إن الغيوم الرمادية والضباب الكثيف يحيطان بالجبل، مما يؤدي إلى تساقط الأمطار، وأنا أشعر بالحزن عندما أجلس على الصخرة فأجدها مبتلة تعلوها الطحالب. أتوق (أشتاق) إلى الرحيل إلى أرض أخرى، يملؤها نور الشمس الساطع، كالمكان الذي وصفته قبل قليل،



حيث أجلس على أرضها الدافئة، أستمتع بمشاهدة الشمس من الصباح حتى المساء».

أجابها النهرُ بحنان: «أهلاً بك، ولكن لا تنسي أن الطريق لا يزال طويلاً، وقد يصيبك التعب».

ثم أسرع النهر مع منحدر الوادي، ومضت الحرباء في أثره. وفي الطريق، بينما كانا يعبران المروجَ الخضراء، رأيا مجموعة من الجديان تتراكم وتلعب بسرور.

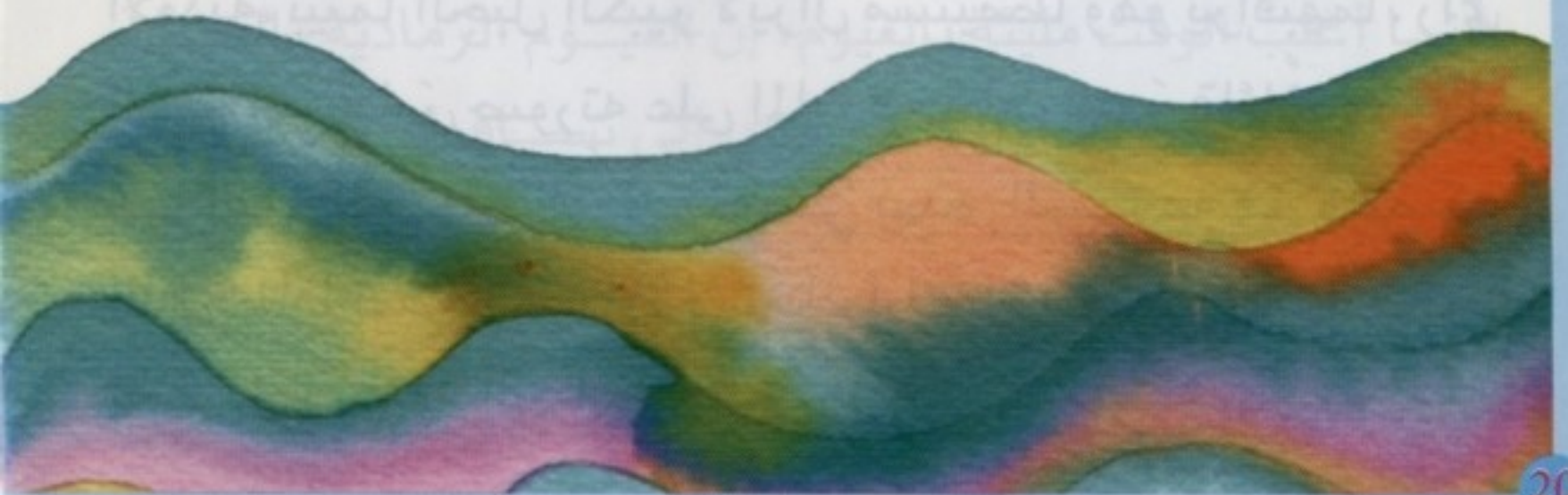
قال النهرُ لنفسه: «في موطنِ الشمس، لا توجد نباتات ولا أشجار، ولا جديان! سأفقدُها كثيراً. كم أتمنى أن نجدَها ذات يوم وقد لحقت بنا إلى هناك!».

شيئاً فشيئاً، غربت الشمس، وبدأت النجوم وهي تضيء السماء كالمصابيح الجميلة. كان النهرُ ومعه الحرباء قد وصلا إلى أحد الأودية، بينما الجبل الكبير لا يزال مستيقظاً وهو يراقبهما. رأى القمرُ انعكاسَ صورته على الماء، فخاطب النهرَ قائلاً: مرحباً، أيها النهرُ الجميل، إلى أين تمضي بهذه السرعة في منتصف الليل؟ لماذا تسير أصلاً؟ لاشك أنك مثل باقي الأنهار، تريد الوصول بسرعة إلى البحر».

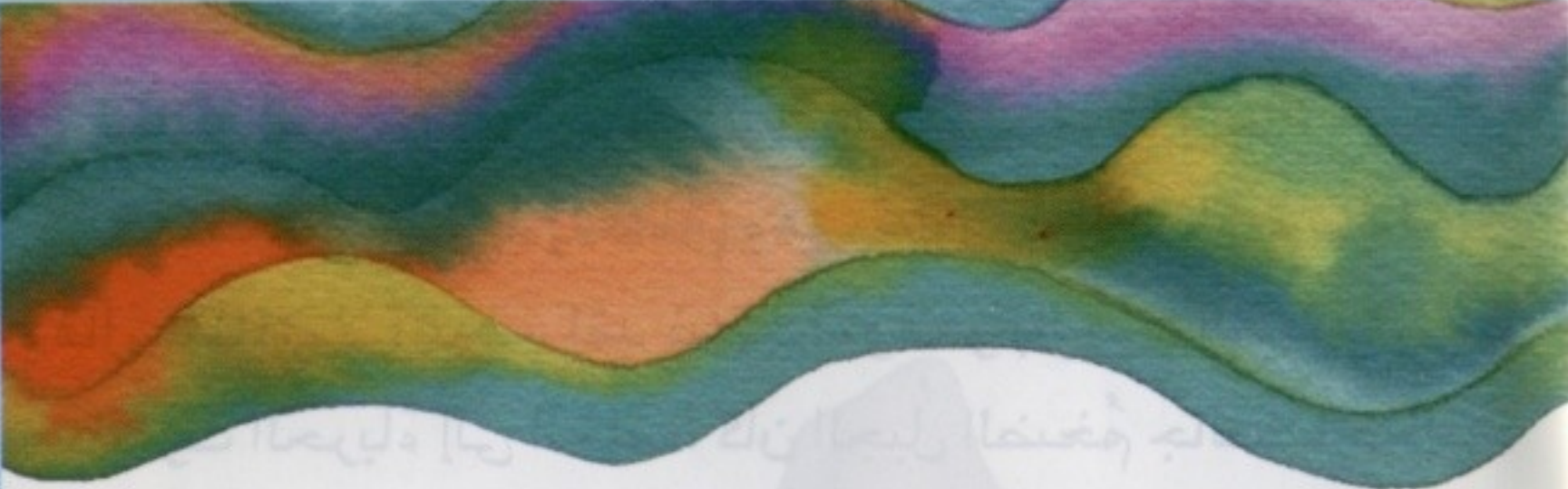


تتهّد النهرُ ثم أجاب: «أعتقد أنك أنت أيضاً تحب البحر كثيراً.  
بإمكانك أن تشاهده من ارتفاعك الشاهق كلما أردت. أما أنا...  
فلمست ذاهباً إلى البحر. المكان الذي أنا ذاهبٌ إليه ليس فيه  
ماءٌ ولا نباتات، لا ورود ولا أشجار. إنه جافٌ محرق كالشمس  
تماماً».

تعجب القمر قائلاً: «لم لا تبقى هنا؟ فهذا الوادي مليء  
بالسهول الفسيحة وبساتين الفاكهة. ستكون كلها سعيدةً بفضل  
مائك الزلال البارد، ماذا تريد أفضل من هذا؟».  
صاح النهرُ: «لا، عليّ أن أذهب، فمن حولنا هنا الكثير من  
الأنهار الأخرى التي تحبها الحقولُ والسهولُ. أما موطن  
الشمس، البعيد البعيد والوحيد، فيعاني من الجفاف والقحط.  
عليّ الذهاب إليه».







قال القمر: «اذهب، مادمَتَ مصممًا إلى هذه الدرجة. سأُنِيرَ  
لك دروبك حتى لا تضل الطريق».

رويدًا رويدًا، تحت ضوء القمر، مضى النهرُ والحرباء، وعندما  
طلع الصباح وارتدت السماء وشاحها الأزرق، كانا قد غادرا  
الوادي.

كل شيء ساكنٌ هادئٌ، لم يعد يتناهى (يصل) إلى أسماعهما  
تغريد الطيور وثغاء الماعز، قالت الحرباء: «أيها النهر العزيز،  
متى نصل؟ فقد تعبت كثيرًا».

أجاب النهرُ وهو يلتف حول شجرةٍ عجوزٍ وحيدة: «لا أعرف.  
أتمنى لو أنني أعرف إلى أي جهة علينا الذهاب. آه. أخشى ألا  
نصل أبدا. يا للجبل الحنون المسكين، أعطاني العنوان، وكان  
أملًا أن أوصل رسالته».



سألت الحرياء: «أي رسالة؟».

سكت النهرُ هنيهةً (لحظة) وهو يحاول. لعل الذاكرة تسعفه،  
قال متألماً: «لا أعرف، لقد نسيت!» وشعر بالحزن الشديد.  
نظرت الحرياءُ إلى الخلف، كان الجبلُ الضخمُ جالساً هناك  
بعيداً جداً، قبعته البيضاء الثلجية تتساب منها الأنهارُ الصغيرة،  
فيبدو كأنه يبكي، حزنت الحرياء كثيراً، لكنها حاولت أن تتجاهل  
الألم واليأس، فصاحت: «ألا يوجد أحد هنا؟ فليخبرنا أحدكم  
أين يقع موطنُ الشمس؟ حيث أشعتها أدفأ منها في أي مكان  
آخر، والأرض أكثر خشونة وجفافاً».

فجأة، أخذت أغصانُ الشجرة الهرمة تهتز، وبدأت أوراقها  
الدقيقة الناعمة تصدر حفيفاً، وأطلت الرياحُ الباردة العاصفة  
برأسها: «أيتها الحرياء الصغيرة، عمّ تبحثين؟».

أجابت الحرياء: «أنا والنهر أضعنا طريقنا».  
أطلقت الرياحُ ضحكةً مجلجلةً وقالت: «الجميع يعرف الطريق  
إلى البحر. إذا كان النهرُ قد أضاع طريقه، فما عليه إلا أن  
يسعى في المنحدرات، عندها سيصل إلى البحر بالتأكيد».



صاح النهر: «لا، لست ذاهباً إلى البحر، ألم تسمعي بالخبر؟  
إننا ذاهبان إلى موطن الشمس، حيث لا ماء ولا عشب، لا نباتات،  
لا ورود ولا أشجار».





خففت الرياحُ من شدتها، هبطت ثم قالت بهدوء: «ابقيا هنا،  
فأنا أعرف ذلك المكان، أيامه حارةٌ طويلةٌ، أما لياليه فباردةٌ  
متجمّدةٌ». قبعت البيضاء الثلجية في الأنهار الصغيرة،

تمتم النهر لنفسه: «على الذهاب إلى هناك، على الرغم من  
أنني قد نسيت وصية الجبل الكبير». انطلق هادراً في طريقه،  
ومضت الحرباء في إثره.

قالت الرياحُ: «ما دمتما مصممين إلى هذه الدرجة، فسآتي  
معكما وأدلكما على الطريق. هيا اتبعاني». ومضوا جميعاً.

كان النهارُ قد وصل شيئاً فشيئاً إلى نهايته، وبزغ القمرُ من  
جديد وسط السماء، استلقت الحرباءُ على اليابسة وقد نال  
منها التعبُ، وقالت: «متى سنصل؟».





فجأة، صاحت الرياحُ وهي تتخلل شجيرات الأشواك  
في طريقها: «أيتها الحرياء، لقد وصلنا! غداً صباحاً  
ستبصرون الشمس المحرقة. الصحراء من حولنا في كل  
مكان».

تفحص النهرُ ما حوله متعجباً، المكان هنا مترامي  
الأطراف، إنه بحرٌ من الرمل والتراب. ليست هناك رائحة  
نباتات، ولا أي شجرة على الإطلاق، صاحت الحرياء:  
«يا براعم الأشواك! افتحي أعينك، ألا تسمعين هدير  
النهر؟».



خففت الرياح ثم قالت بهدوء: «ابقيا هنا،  
فأنا أعرف ذلك المكان حارة طويلة، أما لياليه فياردة  
متجمدة».

بناهمش كالإلهة التي أصبحت بالليل  
تتم النهر إلى هنا وهناك، على الرغم من  
لأليسا لاهتيا: «لست أريدك ربة  
أنتي قد تشينين ألق هادرا في طريقه،  
ولا ربة لنا من سمشنا نرسمت  
ومضت الحريا

قالت الرياح: «مرحبا، فسياتي  
ربها إلى هنا ربة»

ومضت الحريا

دلي: «كان النهار  
بينه نبعثنا كالإلهة التي أصبحت بالليل  
جديد ومسح السماء، أسد الحريا وقد قال  
«؟»

لها دلي





استيقظت شجيراتُ الشوك، وعندما رأت النهرَ العذبَ  
تحت ضوء القمر قالت بسرور: «أهلاً وسهلاً بك أيها النهر،  
أيتها الحرياء، أهلاً وسهلاً بك أيضاً. بإمكانك ابتداءً من  
غد الجلوس قربنا حيث تشاهدان الشمسَ من الصباح حتى  
المساء، وعندها يزول عنك كل تعب الرحلة الطويلة».

أخذت الغيومُ تتراكم شيئاً فشيئاً في السماء، وقال القمرُ  
بصوت حزين: «أرأيت؟ لقد كنت محقاً، سرعان ما سيصبح  
الجو بارداً مظلماً، وإذا بقيت هنا أيها النهر، فستتجمد على  
الفور. أما نهارُ الغد، فستحولك أشعة الشمس الحارة إلى  
بخار، عليك أن تعيد النظر في قرارك».

قالت شجيراتُ الشوك: «لا تقلق أيها القمرُ الحنون!  
بإمكاننا أن نعتني بالنهر جيداً. امض إلى داخل الأرضِ  
يا عزيزنا النهر، سنحفظك في جذورنا القوية. وهكذا لن  
تعاني من التجمد في برد الليل، ولن تخشى من أن تتحول  
بخاراً بفعل حرارة الشمس. هيا أسرع!».



وهكذا مضى النهرُ داخلَ شقوقِ الأرضِ الجافة، فلم يتبقَّ له أثر بعد ذلك على السطح، لم يعد القمرُ يرى انعكاس صورته. أما الرياحُ فقد ذهبت، وبقيت الحرياءُ محتارةً. منذ ذلك الحين، والحرياءُ تجلس كل صباح عند شجيرات الشوك، وتتنظر إلى السماء. وكلما اشتاقت إلى النهر، تنصب أذنيها بانتباه، لعلها تسمع هديره القديم. أما الرياحُ الحنونة، فهي تتجول هنا وهناك في الأرضِ القاحلة كل ليلة، هي والقمر يبحثان عن النهر. وبعد أن مضت أيامٌ، انتاب براعم الأشواك إحساسٌ غريبٌ. كان لونها يزداد رونقًا زاهيًا يومًا عن يوم، إلى أن أصبحت جميعها خضراء، لقد عمَّ الازدهارُ كلَّ مكان كان النهر قد سار فيه، فها هي الأزهار الزكية، والبراعم الخضراء، قد نمت في مجموعات يانعة.







و ذات ليلة، أخذت الرياحُ ترقص وتدور فرحةً وهي تقول: «أيها القمر! أيتها الحرياء! انظرا إلى النهر، فقد أصبح موطنُ الشمس مليئاً بالورود. سيأتي إلى هنا المزيدُ من الأنهار بالتأكيد. ربما تأتي الطيور أيضاً، والوعول والغزلان».

قالت الحرياءُ الصغيرةُ لنفسها: «أدركتُ الأمرَ الآن، كانت هذه هي الرسالة التي نسيها النهر». والتفتت وراءها إلى البعيد. هناك، كان الجبل الكبير يلوح (يظهر) تحت ضوء القمر، والليل يبتسم سعيداً وهو يرفع عن الجبلُ قبعته البيضاء، شيئاً فشيئاً.



نمّا



مجلة العربي ص. ب. 748 الصفاة

رمز بريدي 13008 - دولة الكويت

Email: alarabimag@alarabimag.net

طبع بمطبعة حكومة الكويت

حقوق الطبع محفوظة لمجلة العربي - الكويت

هذا الكتاب يوزع مجاناً مع مجلة العربي الصغير